

العتبات الثلاث: العنوان وخطاب المقدمات والبداية في أدب الرحلة من خلال رواية "رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها" لمحمد ثابت.

The Three Thresholds: Title, Introduction and Beginning in Travel Literature through the novel "My Travels in the East and West of the Earth" by Muhammad Thabet

خيار نعيمة¹

¹المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، khiarnaima18@gmail.

القبول: 2023-10-01

الاستلام: 2023-06-25

ملخص:

أدب الرحلة من الفنون الأدبية القديمة، له أهدافه وخصائصه التي تميزه عن الفنون الأخرى، و رواية محمد ثابت "رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها، أحسن مثال اخترناها كمدونة لدراسة العتبات الثلاث: العنوان، خطاب المقدمات، البداية، وشكل العنوان الرئيسي علامة تعيينيه لم تكن خارجة عن المضمون، وصاحبه عناوين فرعية تحدد الوجهة، وعناوين ثانوية تفصح عن البلد، أما الخطاب المقدماتي تميز بتعين رسالة إلى المتلقي والثناء على الملك فاروق الأول الذي بنى دور النشر لتشجيعهم على الكتابة، بينما البداية الجزء الافتتاحي الملتحم بالمتن مهد للتفاصيل المسرودة والمحكية عن الرحلة. الكلمات المفتاحية: أدب الرحلة، العتبات، العنوان الخطاب المقدماتي، البداية.

Abstract:

Travel literature is one of the ancient literary arts. It has its goals and characteristics that distinguish it from other arts. Muhammad Thabet's novel "My Travels in the East and West of the Earth" is The best example we chose as a sample to study ,the three thresholds The title, the discourse of introduction, the beginning, and the form of the main title were a designation mark that was not out of content , It was accompanied by sub-headings specifying the destination, and sub-headings indicating the country.

As for the introduction discourse, it was distinguished by appointing the addressee to the recipient, and praising King Farouk I, who built publishing houses to encourage them to write, while the beginning, the opening part fused with the text, paves the way for the details listed. Otherwise The beginning, of opening part fused to the body, paves the way for the narrated and narrated details of the journey

Keywords: The literature of the journey, the thresholds, the title, the preface discourse, the beginning.

المؤلف المراسل: خيار نعيمة، الإيميل: khiarnaima18@gmail.

مقدمة: إنّ أدب الرحلات يمثل شكلا من اشكال التعبير الأدبي، وهو فن من الفنون التي يعبر فيها الكاتب عن انطباعاته، ويصور ما جرى له من أحداث، وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها الى البلدان بحسب اختلاف الغايات التي حدثت من أجلها هذه الزيارات.

ويصف كل ما تقع عينه عليه من تصرفات الناس، وعاداتهم، وماهم عليه من سلوكيات في التعامل مع من يقابلهم، ويذكر أحوالهم المعيشية والاجتماعية والاقتصادية لهاته البلدان، وبذلك يسمى هذا النوع من الادب بالأدب السياحي الذي نتعرف من خلاله على الرحالة العرب. وهنا تكمن أهمية الرحلات التي جعلتنا نقبل على الامام بها، والاشتغال على بعث الحياة في منتجها، فحب الاستطلاع والشغف لمعرفة التاريخ والتعريف بالثقافات المختلفة والرحالة العرب خاصة حديثا.

وما تركه الرحالة من كتابات قد احتوت على الكثير من الملامح الأدبية، والنواحي الجمالية التي برزت في اختيار الألفاظ وحسن الأسلوب وجمال التعبير، واستبغت بالصبغة الجغرافية والتاريخية.

و الرحلات موضوع شغل الادباء منذ القدم ، وانتشر على أيدي المستكشفين والجغرافيين ، وغيرهم والذين كان لديهم الاهتمام بنقل ما عاشوه وعاشوه ، وعاصروه من أحداث ومواقف ، باستخدام الأسلوب القصصي ، واعتماد الوصف بشكل كبير لإيضاح تفاصيل المكان التي يتم فيها الزيارة بخلط الجد بالهزل ، وشيوع عنصر الفكاهة في النصوص الأدبية للرحلات ، وتضمنين الشعر وبعض آيات القرآن الكريم فيها ليتم من خلالها التأكيد على ما يصفه الكاتب ، وهذا ما شدنا للموضوع لما له من قيمة أدبية

العتبات الثلاث: العنوان وخطاب المقدمات والبدائية في أدب الرحلة من خلال رواية "رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها" لمحمد ثابت.

واقتصادية وتاريخية وإنسانية وعلمية دفعنا لدراسة العتبات الثلاث (العنوان وخطاب المقدمات والبدائية) في أدب الرحلة رواية "رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها" لمحمد ثابت أنموذجا، بمختلف مظهراتها ومستوياتها التي تخلق علامات داخل بنية نصية مفتوحة على التخييل والتأويل المرتبط بزمان ومكان معينين .

وتعتبر العتبات خطابا موازيا في تحديد "جيرار جينيت" وهي من بين المتعاليات النصية الخمس، وتمثل مجموع النصوص التي تحيط بالنص أو جزء منه، وتكون مفصولة عنه مثل العنوان والغلاف والعنوان المزيف والمقدمة والديباجة والتصدير والذيل والفهارس والفواتح والخواتم ودور النشر..... الخ. والذي استوقفنا نحن هو العتبات الثلاث (العنوان وخطاب المقدمات والبدائية) من أجل اضاءة البناء الروائي لأدب الرحلة، اخترنا رواية "رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها" لمحمد ثابت لدراستها من أجل الإجابة على الإشكالية التالية: هل العنوان وخطاب المقدمات والبدائية بتمظهراتها في أدب الرحلة تؤسس لمعان تكشف التحولات وتعكسها كتابة وتصويرا في المتن لتجسد حقلا دلاليا للمتلقي؟ .

ولنبين أهمية وبنية ومكونات ووظيفة (العنوان، وخطاب المقدمات والبدائية) في أدب الرحلات، وعلاقة هذه العتبات بالمتن الحكائي، ودورها في تحفيز القراءة. وسنعمد في دراستنا المنهجين المتكاملين البنيوي والسميائي المناسبين للربط بين المعطيات النصية بناء وتلقيا "لتحليل ودراسة البنيات النصية المشكلة له. وفي كفاءات تمظهرها وتفاعلها. في النص الروائي لأدب الرحلة، وأول محطة نقف عندها نحدد أدب الرحلة ودوافعه وأهميته وخصائصه ثم ننتقل الى دراسة وتحليل العنوان وخطاب المقدمات والبدائية، لنخلص في الأخير الى الأهمية والوظيفة في بنيتها من حيث التركيب والدلالة، ليتحقق فعل القراءة، وفهم التشكلات النصية لأدب الرحلة في الرواية وطبيعة العلاقة بين هذه النصوص الموازية والنص الفعلي.

1/ أدب الرحلة: 1/ لغة: نقول " ارتحل القوم عن المكان ارتحالا، ورحل عن المكان يرحل وهو راحل من قوم رحل: انتقل... والترحل والارتحال: الانتقال وهو الرحلة والرحلة، كما نلاحظ " الاسم الرحلة بالضم والكسر، يقال إنه لذو رحلة الى الملوك، وحلة حكاة اللحياني أي ارتحال، أو الرحلة بالكسر، والارتحال للمسير، يقال دنت رحلتنا(منظور، د.ت)، ومنه قوله تعالى "رحلة الشتاء والصيف"(القرآن،

صفحة سورة قريش 2) وبالضم الوجه الذي تقصده وتأخذ فيه (الزبيدي، د.ت) عليه فالرحلة تعني السفر والرحلة الوجهة، ومن قبيل الرحال: العرب الذين لا يستقرون في مكان ويحلون بماشيتهم حيث يسقط الغيث وينبت المرعى وهنا خلاف الاستقرار والثبات. ورحلة مفرد جمعه رحلات لغير المصدر، ورحل لغير مصدر، رحَّال مفرد جمعه رحَّال ورحَّالة ورَّحَّال، ورحَّالون صيغة مبالغة من رَّحَلَ (مصطفى، د.ت). فنجد أن المفهوم اللغوي للرحلة هو السفر والانتقال والوجهة والمقصد الذي يراد السفر إليه.

1-2 اصطلاحاً: يعتبر أدب الرحلة من أقدم الفنون وأجمل أنواع الآداب، فأدب الرحلة هو " مجموعة

الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق لتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد " (المهندس، 1984)، فالكاتب أو الرحالة ينقل كل ما رآه خلال رحلاته، ويصف الأماكن التي زارها كلها، ويصف عادات الشعوب وأهلها وينقل كل المواقف التي تعرض لها خلال رحلته أو رحلاته التي قام بها خلال حياته وبذلك فإن أدب الرحلة يتضمن السرد القصصي " ويقوم على وصف الطبيعة الجغرافية وعادات الناس وتقاليدهم وأنماط عيشهم وتفكيرهم، وهذه الأمور تكون في بعض الأحيان مرجعاً وثائقياً هاماً وموضوعاً للدراسات المقارنة في مختلف المجالات الفكرية الأدبية والحياتية (الشعار، 1999)، وهنا يجد القارئ من خلال أدب الرحلة دليلاً في متاهات المجهول من البلدان والأجناس يرافقه ويأخذ بيده ليصل إلى غايته في اكتشاف ما يحيط به من ظروف وحياة على مختلف الأجناس والمجتمعات . ويقول شوقي ضيف " لا نبالغ إذا قلنا أن الرحلات من أهم فنون الأدب العربي ن لسبب بسيط وهو أنها خير ردّ على التهمة التي طالما اهتم بها الأدب، ونقصد تهمة قصوره في فن القصة " (ضيف، د.ت)، وهذا ما يجعل أدب الرحلة متميزاً خاصة الرحلة الأدبية تختلف عن الرحلات الأخرى لاعتنائها بالأسلوب الذي يكتب بها أولاً وبالمعلومات التي تتضمنها فيقول كراتشكوفسكي "أثار هذا الأدب اهتماماً بالغاً بسبب تنوعه، وغنى مادته فهو تارة علمي، وتارة شعبي، وهو طوراً واقعي وأسطوري على السواء، تكمن فيه المتعة كما تكمن فيه الفائدة لذا فهو يقدم لنا مادة دسمة متعددة الجوانب لا يوجد مثيل لها في أدب أي شعب معاصر للعرب " (هاشم، 1963). ويبرز أدب الرحلة صنفاً أدبياً يبين أحوال الناس من حيث التاريخ والجغرافية والحضارة والسياسة والاقتصاد والثقافة، ويعرض لنا المدنية والثقافات الحديثة، والمعلومات عن أفكارهم، وأخلاقهم، ومعيشتهم ومعاشرتهم فيما بينهم، وفي الوقت الذي لم تكن أدوات الاتصال الحديثة، كانت الرحلات مصدراً مهماً للحصول على

المعلومات، وتعد كتب الرحلات من مصادر التاريخ والآثار وتقدم وصفا للأماكن، والشخصيات، وتعد انطباعات شخصية وواقعية عن الجوانب الاجتماعية والحضارية للمناطق التي تشملها، وهي تشكل مادة غنية للجغرافيين والمؤرخين، وكذلك لعلماء الاجتماع والاقتصاديين ودارسي الأدب، وغيرهم وعلى المستوى الفني "أدب الرحلة يمثل لونا أدبيا يجمع بعض خصائص القصة والرواية والسيرة الذاتية، ويفيد من أدوات فنية مهمة كالصورة والقصة، مما يجعله ميدانا فنيا، ويتيح له ذلك إيصال رسائله الفكرية والفنية على اختلافها وتنوعها"¹(حمادي،، 1997).

ويعرف أدب الرحلة بأدب "الرحلة الواقعية، لأنها رحلة يقوم بها رحالة الى بلد من البلدان العالم، ويدون وصفا له، ويسجل فيه مشاهداته، وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب" (بطرس، 1975) القدرة على التعبير ولا شك أن الرحالين قد يختلفون فيما بينهم في "دقة ملاحظاتهم وفي درجة اهتمامهم حسب قدرتهم وذوقهم وثقافتهم الأدبية، كما يختلفون أيضا في درجة صدقهم وأمانتهم وحسب فهمهم للأمور تحت الظروف المختلفة التي يخضعون لها، وهذا ظاهر في كتاباتهم وفي تصويرهم لما جرى من أحداث في بلدان مختلفة خلال سفرهم. والمسافر يجد فرصة في سفره ليشاهد العالم من حيث الاجتماع والمدنية والعلوم والفنون، والمناظر الطبيعية، ويقوم بتبادل الآراء مع الناس في الدول المختلفة مما يزيده علما، ويعرف عبادات وتقاليده بلده في بلاد أخرى، وهنا تأتي أهمية السفر في تبادل الآداب والثقافة بين الأقوام. ومن خلال السفر تظهر أهمية السفر أو الرحلة.

1-3 أهمية الرحلة: من خلال التعريف تبرز الأهمية: "الرحالة ينقل صورا أو طرائق، وقصصا ومشاهدات لكل ما رأى وامت شاهد، والتراث العربي الإسلامي، ولقد سجل الرحالة مشاعرهم بأسلوب جميل ومؤثر في كتبهم وتضمنت صفحاته صورا لبلاد مختلفة؛ التي مرّ بها، ووصف الأماكن والمساجد والمكتبات والشخصيات التي يلتقي بها، وجمع معلومات وغيرها" (الحقيل، 2007)، كما أشاروا فيها الى مواقف الشعوب وسلوكهم مع الغرباء الذين يمرون بهم خلال سفرهم، أو يعيشون بينهم لمدة محدودة مثل ما قال ابن بطوطة (بطوطة، 1905) لرحالة المشهور يصف إحدى مدن الهند "كانت إقامتنا عندهم خمسة عشر يوما فكنا كل يوم وليلة في دعوة جديدة ولا يزالون يختلفون في أطعمتهم. فالرحالة تدفعه للهجرة من موطنه الى موطن آخر أسباب مختلفة على اختلاف أصحابها، فلم تكن هذه الاسفار والرحلات لتمر دون أن تحرك مشاعره وتندفق فينقلها. ومن هذه الأسباب: حب السفر، الشغف لمعرفة

العالم وما فيه من غرائب وعجائب الموجودات والكائنات، هواية استهوت عددا من العلماء والمغامرين من مختلف الاجناس والبلدان ودفعتهم الى تحشم المشاق، وترك الأهل والخلأ ن. «حب الانتجاع والرعي السبب في التنقل والارتحال للعرب، والبربر على السواء قديما، وحديثا. فتحدد أدواته الفنية ورؤاه في تناول انطباعاته عن الرحلات، فيقدم تسجيلا دقيقا لما يراه من عادات وأخلاق تلك المجتمعات، وحضاراتهم وثقافتهم المختلفة. ليصف الطبيعة فإنه بذلك يصبح مصدرا معينا للعالم الجغرافي الذي يبحث ويدرس تلك الموضوعات (الصالح، 2007)، وهنا تتجسد القيمة العلمية للرحلة.

أما القيمة الأدبية تتميز بوضوح الحس القصصي في سرد الأحداث واختيارها والقدرة على جذب انتباه القارئ وحسن ختام كل موقف بشكل ممتع، ومثير كما رأى حسين نصار "إن الرحلة الأدبية إذا لم تكن رواية ولا قصة بالمعنى الدقيق؛ فإنما هي أخت شقيقة لهما² لأن من خلالها نتعرف على حضارات وثقافات وطباع الناس وأفكارهم.

ودرستنا تقف عند العنوان وخطاب المقدمات والبدائية، وتعتبر العتبات الأولى لهذه الرواية من خلالها نلج الى عالم النص، لنبين ذلك من خلال مقاطع لخطاب المقدمات والبدائية. والتي دون فيها رحلاته حول العالم.

2/ تمظهرات العتبات الثلاث: (العنوان، خطاب المقدمات، البدائية):

1-2- العنوان: كل خطاب روائي هو نص تنظمه مجموعة من العناصر يشكل فيها العنوان علامة تعيينيه، ويعتبر "برقية موجزة تختصر الكتاب بصفحاته في كلمات يسيرات" (نصار، 1991) فلا تخرج عن النص ابصفهتلم" للمؤ كُف ي عيِن النص وي شير اليه" (كارين، 2009)، فالعنوان سمة دالة على الكتاب، وهو العبارة المطبوعة على الصفحة الأولى للكتاب أو الرواية وهو نوعان.

1-1-2- العنوان الرئيسي: ضروري في كل نص روائي، يشكل نقطة البداية، فعنوان رواية أدب الرحلة لمحمد ثابت (رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها) فهذا العنوان من حيث

*من حيث التركيب: يتركب العنوان من مبتدأ «رحلاتي» وهي جمع ومفرده رحلة يؤشر على حمولة دلالية أنها مجموعة رحلات قام بها المؤ كُف لأن الياء الضمير المتصل يعود عليه (المؤ لف) وهو

اعلان عن طبيعة النص التي ستكون حكايات عن رحلات قام بها الشخصية المؤلّف وهو المبتدأ العلامة الأولى في الجملة الإسمية ليفصح عن "القصد وكاشفاً غير آبه بما سيأتي؛ لأن العنوان يظهر معنى النص ومعنى الأشياء" (حسين، 1983)، ثم تسند إليه أسماء توضح وتزيل الغموض عن طبيعة الرحلة ومكانها فتتجاوز أسماء المكان (المشارك، المغرب، الأرض) وكلها بصيغة الجمع وهذا التناسق أعطاها جاذبية للمتلقي بما تم تبئير انتباه القارئ وفتح مسالك النص عليه، فندرك أن الرواية من أدب الرحلة، وبها يتجسد أفق انتظار القارئ بأن ما سيأتي لاحقاً في المتن هو كشف لمجموعة الرحلات في المشارق والمغارب من الأرض. جاء العنوان متضمناً للمكان كفضاء مفتوح (مشارك الأرض ومغاربها)، وفي هذا المكون يكون هناك تحديد جغرافي يعين أسماء الأماكن والأوطان، فالمكان في العنوان يشكل أهمية ذات دلالة قصوى، فالمكان هو المسرح الذي ستنتقل منه الأحداث، فسعى بهذا التركيب للعنوان الرئيسي من "مجموعة علامات لسانية تصور وتعين وتشير إلى المحتوى العام للنص". (العسكري، 1986) فالتركيب المتجاوز لشبه الجملة في مشارق المعرف بالإضافة الأرض؛ لأن الرحلة انتقال يتحقق بالتنقل من مكان إلى آخر، وهنا مشارق يقصد كل مكان بمعنى أوضح البلدان التي تقع في المشرق وهنا يتحقق أدب الرحلة من خلال وضوح العنوان.

***من حيث الدلالة:** دفعا لكل ما يميع الدلالة وهو الوضوح العمودي غير المكتمل، والموزع على مجموعة دلالات وتأويلات تتقاسم معنى العنوان؛ لأن مشارق الأرض ومغاربها حمولة لمعاني كثيرة أيقصد الشرق الأوسط أو أقصى الشرق أو أوروبا الشرقية، فهذه جغرافية الأرض. وسيتحدد المعنى من خلال النص أو العناوين الفرعية، وتجسدت وظيفة العنوان (رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها)، فهي علامة دالة على طبيعة العمل المتمثل في رواية الرحلات وحكي ما عاشه وتعرف عليه وحتى ما عاناه في رحلاته، فإن البناء "اللغوي للعنوان في شتى أشكال الخطاب الأدبي، ويؤشر لخصائص النوع الأدبي التي تبدوا أكثر بروزاً عند الأديب، إذا أردنا استثمارها تكون مؤشراً أولياً مهماً يسقط داخله آفاق البنية الدلالية المركزية، أو الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي كله" (العوي، 1419هـ)، وكما شكل قيمة دلالية عندنا فهو يشكل واجهة للمؤلف وجزء دالا عليه، ويعتبر وسيلة للكشف عن طبيعة النص،

والمساهمة في فك غموضه، فالعنوان الروائي له قوانين تنظمه وبما أن هذه الرواية موضوعها الرحلة فيربطها بالنص قانون سنه. كريفل. Charles grive للعناوين الحديثة وهي أن يلتزم بالنص الذي يعنونه (DrridaK، 1972) ولقد جسد العنوان ذلك، لأنها تحي الوقائع الحقيقية فليس كباقي الروايات الأخرى التي تعتمد النص الأدبي المتخيل تشبه نوعا ما النص العلمي لأنها تنقل معلومات حقيقية حدثت ، فهو مطابق لطبيعة الموضوع. والقانون الثاني أن يكون مثيرا ومختصرا مركزا يحمل مجموعة معلومات في شكل مورفولوجيا صغير، غير مكتمل، يدفع القارئ الى طلب زيادة مجموعة معلومات وهذا ما قدمه العنوان إضاءة مباشرة للموضوع.

والقانون الثالث أن يكون نوعيا، غير متشابه مع عنوان آخر باعتباره اسما دلاليا خاصا بالرواية نوعيا؛ بمعنى منفرد يحمل سمات الجنس الأدبي وسمات التحول. والقانون الأخير توفر الوضوح وتجسد في العنوان دفعا لكل ما يميع الدلالة، وهو وضوح عمودي، غير مكتمل، وموزع على مجموعة دلالات وتأويلات تتقاسم معنى العنوان (حليفي، 2013). ولقد جسد العنوان (رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها) الوظائف الثلاث في تحديد جيران جنيت (Genette) ووظيفة التسمية ووظيفة تعيينه ثم الوظيفة الإشهارية وتتوافق ووظائف ليو هوك الثلاثة التعيين والإشارة ثم إغواء المتلقي وكلاهما يركزان على الوظيفة التعيينية التي تحدد الجنس الأدبي وهو النص، فلقد ظهرت هوية النص من خلال العنوان لاحتوائها كلمة رحلاتي فهو من أدب الرحلة، ووصفية وصفت مكان الرحلات وعينتها مشارق الأرض ومغاربها فهي تشير الى النص. أما الوظيفة الاغوائية فهنا تبقى للمتلقي وميوله. فعنوان الرواية عبارة عن صورة تتماثل أمام المتلقي الذي يشتغل بمخيلته لفك رموز تلك الصورة.

2-1-2-العناوين الفرعية: تتبع العنوان الرئيسي و تتممة له وتؤدي وظائف أخرى والعلاقة

بينهما ومقاربتها للنص، فالعنوان الفرعي يأتي غالبا عبارة عن كلمة تقديمية يتم خلالها التعريف بالجنس الأدبي، وفي تصور "جنيت" يتكون من عنوان رئيسي +إشارة شاملة تكون شارحة للعنوان مثلما في العنوان كلمة رحلاتي فيها إشارة لطبيعة النص، أما العناوين الفرعية في هذه الرواية عناوين داخلية مصاحبات نصية للنص وسنحملها في جدول مع خانة لخطاب المقدمات وخانة للبداية ومنه يمكننا التحليل ولو بمثال واحد.

2-1-3/ العناوين الفرعية(قراءة): الملاحظ أن العناوين الفرعية من ناحية التركيب

جمل اسمية تتراوح من حيث الطول في عدد الكلمات التي تركيبها، وخمس منها ابتدأت بالحرف الجر في محددة البلد (أستراليا، الشرق الأقصى، بلاد الشيعة، منزل الوحي، مجاهل أفريقيا)، وضحت الفضاء المفتوح لمكان الرحلة. والحرف الجر "في" تحمل معنى الظرفية المكانية. وهي الأنسب في مثل هذه العناوين، وجاءت بعدها أسماء الأماكن معرفة بـ "أل" أو بالإضافة. لتزيده وضوحا وروزا، وثلاثة عناوين أخرى ابتدأت باسم دال على مكان وقوع الفعل وتتضمن معنى في وهي حول التي كشفت عن منطقة وقوع أحداث الرحلة، والظرف المكان بين بمعنى وسط لان المضاف إليها يحدد المكان. وعناوين ابتدأت بكلمة تصف المكان روائع جمع رائعة على صيغة فواعل وهي صيغة منتهى الجموع، فتغري القارئ وتجذبه لاكتشاف ما يحتويه النص.

وعنوانا جاء مبتدئا باسم العلم النيل فهو نهر في مصر معروفة به تاريخيا، وهو المبتدأ وخبره (من منبعه الى مصبه) جاء مركبا من شبه جملتين مرة مجرور بـ "من" ومرة بـ "الى" تحتلفان من حيث الدلالة، فـ "من" ابتداء الغاية المكانية و"الى" انتهاء الغاية المكانية وهنا يظهر الاختيار الموفق لتركيب العنوان فالمنبع البداية والمصب النهاية فهنا الدلالة منطقية، وعنوان جاء بكلمة "عبر" ظرف مكان مضاف إليها اسم العلم أمريكا وأوروبا اسما قارتين. فكل هذه العناوين صريحة وواضحة تبين المكان الذي سيحدثنا عنه الرحالة، وحتى العناوين الثانوية رغم أنها تحوي كلمة واحدة وهي ميزة العناوين الجغرافية، تضع المتلقي في مضمون النص، وتقرب الدلالة الى فهمه لطبيعة النص، وفي تحديد جيرارد جينيت عناوين موضوعاتية لأنها ترجع الى النص نفسه أي يجعلها النص مرجعا لها، وتعين النص الى حد جعله موضوعا، فهي تعتمد على مضمون النص.

والعناوين الثانوية هي أسماء علم للبلدان التي كتب عنها ووصف أهلها وجمال الطبيعة فيها، بمعنى فضاء الرحلة، صيغت صياغة التعريف فيكون جامعا مانعا، كما هو الشأن التعريف إذا كان دقيقا" (غدة، 1414هـ) نعرفنا بدقة البلد وتغري المتلقي وتشدد انتباهه واهتمامه لما يحمله المضمون مضمون الرواية عن أماكن الرحلة، وكانت في بعض الأحيان تسبقها حرف الجر "الى" "خلاف العناوين الفرعية التي كانت تسبقها حرف الجر "في" «، والحرف الجر "الى" يستعمله بدقة عندما يذكر البلد لمناسبته لطبيعة العنوان ذا الحمولة الدلالية "الرحلة"، فمثلا العنوان الفرعي "عبر

أمريكا من الغرب الى الشرق " جاءت العناوين الثانوية - الى سان فرانسيسكو - سياتل - الى وينج .و العنوان الفرعي " في بلاد الشيعة " كانت العناوين الثانوية : العراق - بغداد - الى البصرة بلدة السندباد البحري فتحقق بذلك معناها الأكثر انضباطا لخصوصية النص ،وعلاوة تحتفظ بتعيين مجموع النسيج النصي و تجعله أكثر بروزا ففي العنوان عبر أمريكا من الغرب الى الشرق يطرح غموضا المتلقي عندما درس الجغرافيا تعلم أن أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية فيقع في حيرة لاختيار الغرب والشرق ربما اسقاطا عن العنوان الرئيسي رحلتي في مشارق الأرض ومغاربها وهنا العكس من المشرق الى المغرب .بينما في هذا العنوان الفرعي الغرب ، الشرق . وبداية الفقرة التي تلي هذا العنوان الفرعي يقول محمد ثابت "أقبلنا على غرب أمريكا وافدين من هنولولو، وفي أربعة أيام رسونا على سان بيدو "والثغر الصغير، وأقلنا التزام الى لوز إنجليز أكبر بلاد غرب أمريكا... فهي فاحرة تكاد تحكي نيويورك في نظامها ونواطحها"، فعلاقة العنوان بالنص علاقة تكامل، فمن خلال الحمولة الدلالية تحيل الى المناطق والبلدان التي تكون غرب أمريكا انتهاء الى المدن المتواجدة شرقا، فهي تمثل الحقائق الواقعية داخل النص وتتجلى في الرحلة التي ساقته الى هذه المناطق دون سواها.

وتجسدت الوظيفة التعيينية للعناوين الفرعية وحققت وظيفة نصية كما يقول: «كريفل "لأنها" البهو الأول يتم منه الولوج الى النص، فلا يوضع اعتبارا، وإنما تطوره خلفية ثقافية عامة، تحدد قصديته، بمساعدة دلالة تجريبية، وأخرى تاريخية، لكن قصديته الحقيقية قصدية مراوغة، وإن كانت ترتبط بوظيفتي الإيضاح والحداثة، وهما وظيفتان تنطبقان على مجموع العناوين الروائية. ويقول "أمبرتو إيكو هو "مفتاح تأويلي" يعمل على شد القارئ بنسيج النص الداخلي والخارجي فهو الجسر الذي يعبر من خلاله الى النص، وهنا تتحدد وظيفة العنوان كونه "عرّف"، يبرز، ويقوم، كما أنه يملأ وظائف ثلاث وظيفة التسمية ووظيفة تعيينية ثم الوظيفة الإشهارية وهي وظائف تبناها جينيت " (Genette)، وتمثلت هذه الوظائف الثلاثة من خلال العلاقة بين العناوين الفرعية والثانوية والنص خاصة في مثل هذه المواضيع (أدب الرحلات)، والذي ساعدها في ذلك قصر العنوان (الفرعي والثانوي) والعلاقة بين العنوان والنص علاقة امتدادية، يفسر كوهين العلاقة باللجوء الى الجهاز المفاهيمي النحوي، فالعنوان يمثل المسند اليه أو الموضوع العام، وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب مسندات له، إنّه الكل الذي تكون هذه الأفكار

أجزائه (مفتاح، 1986)، واتضح هذه العلاقة من خلال امتدادية العناوين الفرعية للعنوان الرئيسي وتولدت العناوين الثانوية، فكانت مسندة له في توضيح المكان (البلد)، وكذلك النص الفعلي سرد فيه الرحالة ووصف الأماكن نقلا لكل ما شاهده، والدليل غلبة الضمير المتكلم في النص الفعلي.

2-2 خطاب المقدمات: يعتبر النص الموازي للنص، والمؤسس له لاحتوائها على أسئلة وقضايا فكرية تدخل في الخاص والعام للرواية، فالمقدمة "شرط أساسي تجربنا بطبيعة المؤلف رواية أو غير ذلك، ومن خلالها تتبدد العديد من المكونات الأولى للعمل الأدبي، وتختلف من كاتب إلى آخر من حيث المكونات والوظائف، وللخطاب المقدماتي مرتكزات بنائية تم النظر إليها من منظورات مختلفة فيرى بنفست "المقدمة هي المكان الذي يشرح فيه المؤلف الهدف الذي اقترحه، والسبب الذي قاده إلى الكتابة" (Schaeffe، 1987)، ويتحمل المؤلف مسؤولية اختياره للطريقة التي يفتح بها ويمهد للمعلومات التي سيقدمها. وتكاد تصورات كل من جينيتوديشي ومتران ودريدا تجمع على أن خطاب المقدماتي هو شهادة على الجنس الأدبي متصلة بالمادة التي يقدم لها، وهو خطاب متواليات قولية تقضي إلى فكرة.

ومن ثمة كانت المقدمات الروائية مداخل تهبيء القارئ، وتقدم له شيئا عليه، وهناك حث على القراءة، ففي رواية "رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها" خطاب مقدماتي ذاتي، كتبها محمد ثابت مقدما بما لعمله الروائي عن رحلاته التي قام بها عبر العالم من المشرق إلى المغرب إذ يقول في مقدمة الكتاب "اليوم أقدم لبني وطني خلاصة رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها تلك التي سلخت من وقتي ثلاث عشرة سنة متتالية، تطلبت مني جهدا وكان متوسط ما كلفته إياي من مال ثلاثمائة جنيه كل عام.... وقد قطعت خلال كل أولئك نيفا ومائتي ألف كيلومتر أي الطواف حول الكرة الأرضية مرات خمس." (ثابت، 2013) وخطاب المقدماتي هذا جاء منسجما مع مسارات المحكي فهي تهبيء للحدث وسرد الرحلات

أولا حدد المرسَل إليه "بني وطني"، بني تضم معنى العموم كل من هو في مرتبة ابنه ووطني فيه خصوصية فقط للذين يشتركون معه في الوطن الواحد، والذي يؤكد ذلك الضمير المتصل العائد

على من ينتمون إليها، واستهلها بظرف الزمان «اليوم» بالزمن الذي يعيشه والتي تحمل التجدد والاستمرارية في تلقي الخطاب، ليستمر في توضيح محصلته بلفظة «خلاصة» التي تبوح عن نتائج لظروف وأحداث معينة، وبعدها كشف عن طبيعة الجنس الأدبي "أدب الرحلات" من خلال كلمة "رحلاتي" ليضيف لها توضيحاً لمكان رحلاته وهي "مشارك الأرض ومغربها"، لتأتي بعدها الإفصاح عن تكلفة الرحلات معنوية "سلخت من وقتي ثلاث عشرة سنة ما تحشمه من جهد ووقت، وهي مدة طويلة بقدر عدد الرحلات وطول المسافات، ففي مضمونها معاناة وشقاء.

ضف الى ذلك الثمن المادي اذ يقول "وكان متوسط ما كلفته إياي ثلاثمائة جنية" وهنا تبرز عملة بادة وتؤكد ما بيناه سابقاً مفصلاً على الظرف المادي الشحيح. وبعدها يحدد مقدار العناء "وقد قطعت خلال أولئك نيفا ومائتي ألف كيلومتر" ويفسر بأي "مدى طواف حول الكرة الأرضية مرات خمس.

وهذه مسافة طويلة تأخذ من الجهد والصبر الكثير، وهما أمران لا يجتمعان الا في رحلة مؤمن وبجسد ما قاله الله تعالى "من سورة الاسراء" ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيمًا»، فالرحلة رجل واقعي يكشف عن حقيقة وواقع عاشه، فهي أقوال الكاتب، وخطاب المقدماتي الذاتي لمحمد ثابت له علامات: الضمير المتكلم أنا، ولفظة إياي، والافعال الماضية رغم أن الاستفتاح في المقدمة ب اليوم ولكنه استخدم الزمن الماضي للحكي (سلخت، تطلبت، جهدت، قطعت، دونت الخ). وكلها علامات تثبت نسبة الخطاب المقدماتي له.

وتضمنت المقدمة أربعة فقرات ثلاث منها فيها خمسة أسطر وواحدة فيها سطران وسطر أخير واحتلفت بداية كل تقديم "الفقرة الأولى استهلها ب «اليوم والثانية "وقد دونت مشاهداتي ... والثالثة "ولعلمهم يجدون في هذا الكتاب الذي يطوف بهم بلاد الدنيا والرابعة "وها قد بدأت بلادنا نهضة أدبية موفقة فقامت"والسطر الأخير فيه ثناء للملك الذي كان يحكم مصر "فاروق الأول لمساعدته للمثقفين وتشجيعه لهم على مثل هذه الأعمال، ويورد في خطابه المقدماتي طبيعة المرسَل إليه، ولمن يوجه الخطاب ومحتوى الخطاب وصعوباته ومشاقه وفي الأخير

نشاء تشبه مقدمات البحث العلمي الأكاديمي لاحتوائها بعض عناصرها، بينما الروايات المعاصرة تخلو بعضها من مقدمة مثل حرب القبور لمحمد ساري وتعود الى النظرية التي يتبناها المبدع.

إن الخطاب المقدماتي للرواية العربية يتوفر على جينات مغايرة للخطابات الأخرى، فهو من جهة يؤسس لذاته، بخصوصيات قائمة، ومن جهة أخرى يمهّد للتجريب في الشكل السردي الحديث، ويشكل نسيجاً متميزاً وسط تلك الخطابات، والمتجلي في الوظيفة الإجرائية لهذا الخطاب، والمتمثل في تأمين قراءة جيدة للنص الروائي "Genette"، وهذا في الرواية بينما نحن أمام رواية واقعية لا تجريد فيها، بطلها كاتبها وهي مقدمة ذاتية متصلة لأنها من انجاز الكاتب الحقيقي وموازنة للنص باعتبارها لا تخرج عن الإطار العام للرواية، وتحتوي عناصر هامة سترافق الرواية من بدايتها الى نهايتها، وجاءت مرافقة للنص مما يجعل وظيفتها الإجرائية متحققة

كما أنها مقدمة تهيئ المتلقي الى أجواء واقعية لها تعليلها وتفسيرها من خلال الإعلان عن نوع الرواية أدب الرحلات. وأماكن الرحلة، إضافة الى تقدير المتلقي وهذا جديد في المقدمة تمحي أن تروق له ما جاء من سرد ووصف للأحداث التي رافقته في رحلاته. وكذلك الاعتراف بالجميل والفضل والثناء على الملك فاروق الأول، وهذه سابقة لا نجدها الا في مقدمة الدراسات الأكاديمية.

2-3- البداية: هي عتبة أولى بعد العنوان وواجهته الشفافة التي تدفع القارئ الى الاقتراب أكثر من النص، فإنّ لها أيضا خصائص وسمات تساهم في ترتيب اشتغالها الوظيفي، وهي مكونات ساهمت شروط الإبداع الحديث في بلورتها "إن الجملة الأولى لمحكّي ما هي دائما مدخل لفضاء لساني جديد(حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل دراسات في الرواية العربية، ط1، 2003) مدخل للحقل الروائي حيث ينبثق الكلام السردي"، والبارز أن الروايات الحدائثية تعمل على خرق المألوف، فتجيء البداية مشهدا سرديا مجتزئ من الزمن ويتم اللجوء الى الاسترجاع قصد تجسير البداية بما سبقها حتى يتحقق الانسجام مع الأحداث.

وعموما شهدت البداية الفنية تحولات لم تعد تقف عند ما هو كائن بل صارت تبحث عن التوضع الذي يتوهج داخل نفسية المتلقي وتفرض عليه "الدخول في خرائط توليد المعاني

وتأسيس العلاقات الجديدة "(حافظ، 1986) وهي تحاول أن تكون دقيقة تمد القارئ بأدوات وفهم لما سيأتي لاحقاً، فالبداية في رواية رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها تختلف باختلاف العنوان الفرعي والثانوي وتنوعت و منها: - "قمنا من برجن"، - "ركبنا باخرة صغيرة من ثغريب في فرنسا، وفي ثلاث ساعات رسونا على نيوهيفن"، - "دخلنا البحر الأسود مقر الانواء والعواصف"، - "قمنا نخترق بالقطار جبال طوروس في عقدها للانهاية"، - في جولتي الأفريقية التي قمت بها صيف 1933، قطعت ما يزيد على عشرة آلاف ميل وخمسمائة"، - "أقضي القطر من"، - قامت بنا الباخرة شميليون التي بدت عظيمة"، - شريت تذكرة السفر على الباخرة اليابانية سواماروا ودفعت ثمنها لها ثلاثين جنيتها بالدرجة الثانية قامت الباخرة من بور سعيد تشق قناة السويس.....

- "لا تزال ذكرياتي الجليلة عن بلاد اليابان ماثلة أمامي، لا تفتأ النفس تحن اليها حنينها الى المثل الأعلى فهي للشرق كله خير قدوة وصلتها الباخرة اليابانية سواماروا.....

- "قمت مرة من الإسكندرية الى بلاد المغرب جميعها فبلاد الأندلس فشمال غربي إسباني، ومنها ركبنا الباخرة إلى أمريكا الجنوبية، وقد يبدو هذا البرنامج عجيباً، وسبب ذلك أردت أن أرى مبلغ الحضارة العربية في تلك البلاد التي نزلها العرب"، وتأتي في الغالب ب (حللنا، أقبلنا، قمت بالباخرة، قمت شمالاً بالقطار، قام بنا القطر، اشترت تذكرة السفر، فكانت روعة الخليج، في خمسة أيام نقلتنا ن قمنا بالسيارات وسط مناظر جميلة، في أقل من ثلاثة أيام أقبلنا، في أربعة أيام بدت الجزائر بمخاريطها وعددها اثني عشرة.....)". (ثابت، 2013)، تحتفظ كل بداية بخصوصية مغايرة عن سابقتها ولاحققتها ففي كل بداية إشارة إلى نوع الوسيلة للنقل أو ثمن تكلفة الرحلة أو المدينة التي انطلق منها أو التي يتوجه إليها، وهي بدايات عادية فهي تستدرج بذلك المتلقي الى اكتشاف الحقائق عن البلدان المغمورة، كما أنها مثيرة من خلال سرد الأماكن التي اختار زيارتها وفق برنامج أوضح بأنه غريب وهذا أمر مستحدث ليعلل ويقدم السبب مبررا الغرابة في برنامج الرحلات والغالب في الاستفتاح استعمال الضميرين للمتكلم المفرد والجمع "قمت / بنا / حللنا" فهي بدايات محكومة بالوسيلة والمكان وحتى الثمن.

إنها بدايات تقصد الإثارة تقصدا وظيفيا ينبئ بأحداث الرحلة عن طريق إعطائه دفعة مكثفة من المعلومات منها " فكانت روعة الخليج وفجواته ومنحدراته مضرب الأمثال، ثم مررنا تحت قنطرة سدني الهائلة..." فتمثل بذلك عتبة المعلوماتية تقدم شحنة تضمن للمتلقي الدخول لعالم النص، ففي تركيب البداية أغلبها جملة فعلية فعلها ماض قمنا، ركبنا، دخلنا، قمنا...."فاعلمها "نا" ضمير متصل يحمل دلالة أنه لم يكن منفردا في رحلاته وهناك من رافقه أو رافقوه ولكنه لم يفصح عنهم، فالبداية الفعلية وصفية وسردية في آن، وكل بداية من هذه البدايات بالضرورة بداية مناسبة لسرد الرحلات تذكر الأماكن وتصفها وتبرز تكلفه الرحلة وتعري سبب الرحلة وأخرى تذكر سنة الرحلة وهذه هي خصوصية رواية الرحلة.

وتقدم البداية مفاتيح انطلاق الرحلة وتصف المشاهد وتفتح الحكي، فمن حيث التركيب تختلف من حيث مكوناتها اللغوية، ووظيفتها الدلالية فورد الفعل قمنا، وقامت، وقمت. التي تتكرر في كل بداية وكلها ترتبط بوسيلة التي أقلته في رحلاته، الملاحظ حضور المكان بكثرة في البدايات وله أهمية فهو مغلق ومفتوح، ويكون مغلق في ذكر وسيلة الركوب، ومفتوح في ذكر والتنقل في البلاد موطن الرحلة؛ أي لها آليات داخلية تنسج للنص في أدب الرحلات أنفاقه واختلافاته وفرداته، وبالتالي علاقته مع المتلقي.

13/ الخاتمة: لقد وجد محمد ثابت السفر فرصة لأن يشاهد العالم من حيث الاجتماع والمدنية وجمال المناظر الطبيعية مما زاده علما، واعتبره أساسا لتبادل الأدب والثقافة بين الأقوام والبلاد، ولقد حاول أن يلم بقدر كبير من المعلومات ليمد الثقافة العربية بثروة فكرية وتاريخية وجغرافية وكتبها في هذه الكتاب الذي عنوانه ب رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها، فطبيعته دفعته وحثته على البحث عن العالم الجديد فكان دافعه الأساسي سياحي وثقافي بالدرجة الأولى لاكتساب الخبرة ورغبته للتعرف بالمعالم الشهيرة، وأفاد الأدب برواية عن رحلاته في مشارق الأرض ومغاربها- وتميز بدقة الملاحظة، وتحري الحقيقة، وسهولة الرواية التي تجسد الحقائق التي وقعت فعلا من خلال ما رواه الرحالة وهو الكاتب عينه. الذي أثبت سعة ثقافته، فكان أسلوبه سهلا في تحري المعلومات الجغرافية والتاريخية والحضارية، وسلاسة في ذكر الأماكن.

فالعنوان الرئيسي العتبة الأولى، ومصاحبا نصيا ومن مميزاته حضور المكان في العنوان الشرق والغرب من الأرض، وبقي غامضا من حيث التحديد الدقيق فكان شموليا، لتأتي العناوين الفرعية توضح خصوصيته بتحديد الوجهة وتليها العناوين الثانوية تحمل أسماء بلدان الرحلة. وحضور العنوان الرئيسي للكتاب بحمولة دلالية واضحة من حيث تحديد طبيعة الادب، وغامضة من ناحية تحديد المكان بدقة، مما دفع الكاتب الى استحضار العناوين الفرعية التي جاءت جملة اسمية في الغالب تستهل بظروف المكان المناسبة لطبيعة الموضوع (الرحلات) ، وتلتها عناوين ثانوية التي كانت أسماء البلدان التي قصدها في رحلاته ، إضافة الى التطابق في الدلالة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية وحتى الثانوية، فكان التدرج المتسلسل للدلالة من العموم الى التخصص، فتحقق بذلك التكامل بين المصاحبات النصية والنص، والتي تميزت بالتنوع والوضوح. محددة الجنس الأدبي للرواية.

أما الخطاب المقدماتي تميز بسمات منفردة عن الرواية العربية الحديثة والمعاصرة وحولاته المعرفية التي كانت مرآة كاشفة للتحويلات الكائنة لفهم الرحلات ، واحتوائها خصائص منيرة الطريق للمتلقي لأنها كشفت عن طبيعة الفن أدب الرحلة، وحددت المسار وبيّنت الجهد والمعاناة تعتبر بمثابة الصعوبات في البحث العلمي، و بينت هدف كتابة الرحلات ، وتمنت أن يلقي المتلقي ما يرغبه ،وهنا يتجلى الاهتمام بالمتلقي تأكيدا على تأثره بنظرية التلقي .وختم خطابه المقدماتي بالثناء لملك الفاروق الأول وهي سابقة في مقدمة للرواية ،وشكر له مسعا في إثراء الثقافة الأدبية ، وتشجيعه بفتح دور للنشر

=والبداية التي جاءت من حيث التركيب فعلية في الغالب، وفعلها ماض وصفية وسردية في آن لتناسب طبيعة الموضوع. وبما أنها عضوا اندماجيا في الرواية، وافتتاحي وعتبة ملتزمة بالمتن الحكائي. تميزت برواية الرحلات من مشارق الأرض ومغاربها، والتي أشر عليها العنوان الرئيسي بانطلاق الرحلات من الشرق الى الغرب ولكن ما وجدناه أن البداية كانت أوروبا والنهاية حقيقة كانت في غرب أمريكا. وما ميز العلاقة بين العنوان والنص الرئيسي أن النص توليد للعنوان وهو امتداد له، فتشكل النص من العنوان، فبالنص مشروعته من العنوان فمن خلال التركيب البنيوي له تولدت أفكار النص مسندة اليه من الناحية النحوية، فكان العنوان بمثابة الرأس للجسد النص

إنَّ الكتابة في الرحلات يتطلب ثقافة واسعة، وتفرض حسن اختيار الأسلوب السهل والواضح والمباشر، المناسب لوصف الطبيعة الجغرافية، ونقل عادات وتقاليد الناس وأنماط عيشهم وطريقة تفكيرهم وتعاملهم

مع السواح ، وذلك وفق نخط سردي قصصي تمكن منه محمد ثابت بهذا المؤلف الذي جال بنا وصال في أقطار العالم من الشرق الى الغرب ، فكان عيننا التي سافرت معه بحكاياته المشوقة ، بتعبير جميل وتصوير فني راق برقي الألفاظ المختارة ، فعكست لنا المشاهدات صورا حية وكأنها تحدث أمامنا من وصف للمباني ، المناخ ، والطبيعة ، وأحوال أناس كنا نسمع عنهم فقرهم الينا .

1. Gérard Genette. (بلا تاريخ). *Seuil* 73. *Seuil* 19.
2. Jacques Derrida. (1972). *Dissemination* p59. *Seuil*.
3. Jean Marie Schaeff. (1987). *note sur la preface philosophique In poetique* p27. *Ed Seuil*.
4. إبراهيم مصطفى. (د.ت). المعجم الوسيط، تح مجمع اللغة العربية . بيروت: دار العودة.
5. ابن بطوطة. (1905). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار. القاهرة: المطبعة الخيرية.
- أبو هلال العسكري. (1986). الصناعتين. بيروت: المكتبة العصرية.
6. أغناطيوس، يوليانيو قتش كراتشكوفسكي، ترجمة صلاح الدين هاشم. (1963). تاريخ الأدب الجغرافي العربي. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
7. الزبيدي. (د.ت). ا تاج العروس، دار صادر بيروت، د ط. بيروت: دار صادر.
8. الشريف حاتم بن عارف العوني. (1419هـ). العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته ووسائل معرفته واحكامه أمثلة للأخطاء فيه. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
9. القرآن. (بلا تاريخ). سورة قريش. الآية 2.
10. إنجيل بطرس. (1975). الرحلات في الأدب الإنجليزي. مصر: مجلة الهلال.
11. جون كوهين تر محمد مفتاح. (1986). بنية اللغة الشعرية ص 161. الدار البيضاء: دار توبقال.
12. حسين نصار ،. (1991). أدب الرحلة. القاهرة: دار نوبار للطباعة .
13. حسين نصار. (1991). أدب الرحلة. القاهرة: دار نوبار للطباعة.
14. حسيني محمود حسين. (1983). أدب الرحلة عند العرب . بيروت: دار الأندلس.
15. شعيب حليفي. (2003). هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل دراسات في الرواية العربية، ط 1.

16. دمشق: محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.
17. شعيب حليفي. (2013). هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل دراسات في الرواية العربية. دمشق: محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.
18. شوقي ضيف. (د.ت). الرحلات. دار المعارف القاهرة.
19. صادر كارين. (2009). دمشق في عيون الرحالة الفرنسيين. مجلة التراث العربي، ع11.
20. صبري حافظ. (1986). البدايات ووظيفتها في النص القصصي. مجلة الكرمل، العدد 21-22، نيقوسيا.
21. عبد الفتاح أبو غدة. (1414هـ). تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي 1. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
22. عبد الله بن أحمد بن حامد آل حمادي،. (1997)، أدب الرحلة في المملكة العربية السعودية . السعودية: جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية .
23. عبد الله بن حمد الحقييل. (2007). صور من أدب الرحلات الى الحرمين الشريفين 1. المملكة العربية السعودية: مكتبة التوبة .
24. فواز الشعار. (1999). الموسوعة الثقافية العامة، 1. بيروت: دار الجيل.
25. لسان العرب، ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
26. مجدي وهبة وكامل المهندس. (1984). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب 2. لبنان: مكتبة لبنان.
27. محمد الصالح. (2007)، من وحي الرحلة، . دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع.
28. محمد ثابت. (2013). رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها ط 1. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.